Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفرق الجوهرى بين الوظيفة النحوية، والمعنى النحوى، فوظيفة الفاعلية مثلاً ثابتة فى الصيغة النحوية، ولكن دلالة الفاعلية بوصفها معنى نحوياً تتعدد وتتجدد بتنوع الإبداع وبحسب ما يتسم به الفاعل من سمات صرفية ودلالية وقيود توارد، أهو مصدر أو اسم؟ نكرة أو معرفة؟ نكرة مخصصة أو غير مخصصة؟ وإذا كان معرفة فبأى الطرق تم تعريفه؟ وما هو معناه المعجمى؟ وما صيغة الفعل المسند إليه وما معناه؟ وهل هو فعل مطلق أو مقيد؟ وما نوع مقيده هل هو البناء للمجهول أو التأكيد، أو التعليق بظرف أو جار مجرور، أو التعدية إلى المفعول؟ وهل الجملة من الفعل والفاعل مقيدة أيضاً وما نوع مقيدها؟ أهو الاستفهام أو النفى أو الرجاء أو التمنى أو القيد الزمنى؟ وهل تتدرج الجملة ضمن عناصر جملة أخرى؟ ثم هل لابس التعبير شىء من اختلاف الرتبة بالتقديم والتأخير؟ أو اكتنفه شىء من الحذف أو الزيادة؟ هذه كلها أسئلة ينبغى أن تطرح حين التصدى لدراسة التركيب النحوى ومعانيه النحوية الوظيفية.

هناك إذن حقيقة لا يمكن تجاهلها تؤكدها التساؤلات السابقة، وهى وثاقة العلاقة بين المستوى النحوى وسائر أنظمة اللغة، فبنية الجملة النحوية بمثابة مرآة تبرز كيفيات تعليق المعانى فى ذهن المتكلم "ولما كان النظام النحوى هو النظام التركيبى الوحيد فى اللغة، ولما كان هو المسئول عن بناء الجملة بحيث تؤدى معنى واحداً، كان ذلك النظام هو صاحب السلطان على سائر الأنظمة فى اللغة؛ بل إن اللغة لم تنشىء سائر الأنظمة إلا من أجله. فهى جندت النظامين الصوتى والصرفى ليصوغا له صيغاً متعددة الاحتمالات فى الاستعمال النحوى، ثم استودعت المعجم تلك الصيغ لتكون رهن إشارة النظام النحوى حين يطلبها"[1].

وباختصار فإن تناول العلاقات السياقية النحوية للفواصل المسجوعة عمل مركز حركته النحو، لكنه مدفوع للاتكاء على معلومات غير نحوية تمثل أدوات مساعدة تتدخل بكل قدرتها فى استخلاص دلالة

---

(١) نظام الارتباط والربط فى تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة، ص ١٣١.